

**الاختلاف بين صيغ المشتقات في
القراءات المتواترة وأثره على أقوال
المفسرين**

إعداد

**د. دلال بنت كويران السلمي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
بجامعة أم القرى**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فإن مباحث علم توجيه القراءات قد حظيت بإقبال كثير من علماء وباحثي اللغة العربية؛ وذلك لتطبيقاتها المتعددة على المباحث الصرفية والنحوية وغيرها من علوم اللغة. ولعل مما يسد ثغرة في هذا العلم أن يتوجه له الباحثين المتخصصين بالقراءات والتفسير، بمقاربة تجمع بين التفسير والقراءات واللغة، ليأتي توجيه الكلمة متضمنا الجمع بين أقوال المفسرين موضحا للفروق بينها حسب القراءة، وبناء الكلمة، مهتما بالنظر إلى السياق القرآني الذي لا غنى عنه في توضيح وبيان المقصود. وتبرز أهمية البحث في الجمع بين علم الصرف، وبين توجيه القراءات والتفسير في عدة نقاط منها:

أولاً: معالجة الموضوع بتأصيل المعاني التي تحملها المباني، وشرح الفروق بين الصيغ المختلفة فالصيغ الصرفية حاملة للمعاني، والقرآن الكريم حينما يختار صيغة لكلمة ما فإنه يقصد ما تدل عليه تلك الصيغة من معنى فإذا كانت الكلمة تقرأ بأكثر من صيغة صرفية كانت المعاني التي تدل عليها أوسع وأكثر.

ثانياً: الربط بين المعاني الصرفية واللغوية وأقوال المفسرين؛ حيث تستخدم قواعد التفسير للجمع بين القراءتين بصيغها المختلفة، وتستخدم قواعد الصرف واللغة لإبراز اللطائف المترتبة على ورود الكلمة على صيغتين صرفيتين.

ثالثاً: تقريب التوجيه للمختصين بالدراسات القرآنية، وهذا مما ينبغي أن يتقده الباحثون المتخصصون في القراءات وعلومها والتفسير وأصوله، فعلم التوجيه ينحو غالباً منحى لغوياً لطبيعته، والتبحر في اللغة وعلومها والصرف وأبوابه، مما قد لا يتحصله الكثيرون، لذا كان تطور العلوم تدوينا وشرحا وتهذيباً وتقريباً، من الظواهر الملاحظة في التدوين على مر العصور في كافة العلوم الشرعية واللغوية لملائمة حاجات العصر، ومناسبة تنوع الأفهام.

وتتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

بيان معاني الأبنية الصرفية موضوع الدراسة التي صيغت عليها القراءات القرآنية.

التمثيل للأبنية المختلفة بأمثلة مختارة من القراءات ودراستها دراسة تفسيرية مع التحليل والتوجيه والمقارنة.

الجمع بين المعاني المختلفة التي تدل عليها الأبنية المختلفة ومقارنتها بأقوال المفسرين .

أما حدود البحث فتتمثل: في بيان المعاني التي تدل عليها الأبنية الصرفية في ضوء القراءات المتواترة، وتوضيح أثر ذلك على التفسير والمعاني وكيفية الجمع بين المعنيين في ضوء السياق القرآني وأقوال المفسرين على أمثلة مختارة من القراءات المتواترة.

أما إشكالية البحث فتتمثل في: أثر اختلاف الأبنية الصرفية على توجيه القراءات القرآنية وكيف يمكن معالجة ذلك بأسلوب تفسيري يعتمد على إيضاح المعاني وبيان دلالاتها، ويقرب المعنى لدارسي توجيه القراءات دون التركيز على التقعيد الصرفي الذي قد طرق ذلك الجانب كثيراً.

أسئلة البحث:

ما معاني الأبنية الصرفية موضوع الدراسة وعلام تدل؟

ما فائدة التعبير بعدة أبنية للكلمة القرآنية الواحدة؟

ما أثر تعدد الأبنية على المعنى؟ وكيف يمكن الجمع بينها في ضوء السياق القرآني وأقوال المفسرين؟

الدراسات السابقة:

كما أسلفت كانت القراءات القرآنية مجالاً خصباً لباحثي اللغة العربية الذين درسوا تعدد الأبنية في القراءات إما على عموم القرآن، أو في سور مختارة.

ومن تلك الرسائل والبحوث:

- اختلاف البنية الصرفية في القراءات القرآنية، بشرى عبدالله قنوري، جامعة ديالى، رسالة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٢م.
- اختلاف القراءات العشر في إعمال المصدر ومشتقاته في القرآن الكريم - دراسة نحوية - عبدالله حامد النمري، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم اللغويات ١٤٣٤هـ.

- أبنية الصفة المشبهة باسم الفاعل في سورتي البقرة وال عمران، دراسة صرفية تطبيقية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير إدريس أحمد يوسف فضل الله، جامعة السودان، قسم اللغة العربية ٢٠١٧م.
- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، توجيهه، وأثره على المعنى، رسالة ماجستير في اللغويات منصور سعيد أبو راس جامعة أم القرى قسم النحو والصرف ١٤٢٥هـ.
- تعدد الأبنية الاسمية في ضوء القراءات القرآنية دراسة صرفية في سورة البقرة، بحث منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، د. سلطانة الشهراني ١٤٣٥هـ.
- الاختلاف الصرفي في القراءات العشر المتواترة، عبدالقادر بن سلمان، رسالة ماجستير، بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ٢٠٠٦م.

ويلاحظ أن كل هذه الرسائل، قد صدرت من أقسام اللغة والنحو والصرف في الجامعات المختلفة، ولا ريب أن معالجة الموضوع تختلف بحسب الباحث وتخصصه، لذا كان لزاماً على المتخصصين في القراءات والتفسير عرض الأمر من منظور ها العلم مع الارتكاز على العلوم اللغوية إذ أنها من الأساسيات في التكوين العلمي للفارئ والمفسر.

وهذا البحث يسعى لإيجاد تلك المقاربة بالتركيز على معاني الأبنية وأقوال المفسرين وما يقتضيه سياق الآية، بحيث يمكن الجمع بين معاني القراءات بطرق متعددة واستنباط اللطائف والهدايات من تغير الصيغ المختلفة.

ويتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد: فائدة الاشتقاق ومعناه

المبحث الأول: معاني المشتقات

المبحث الثاني: أمثلة تنوع القراءات المتواترة بين المشتقات

المبحث الثالث: فوائد دراسة اختلاف المشتقات

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية على أمثلة مختارة

هذا والله أسأل أن يوقع هذا البحث موقعا حسنا، وأن يجعله علما نافعا صالحا.

تمهيد فائدة الاشتقاق ومعناه:

إن المتأمل في اللغة العَرَبِيَّة وَمَا يحصل في بعض كلماتها من تفرعات، وَمَا يتوَلَّد مِنْهَا من أَلْفَاظ مُخْتَلَفَة المبنى مُتَقَارِبَة المَعْنَى ليدرك بوضوح قيمة الإِشْتِقَاق، الَّذِي يُعَدُّ من أبرز الخصائص الَّتِي تميز اللغة وتوسع معانيها^(١). وإن كان من أبرز فوائد الاشتقاق ربط آخر اللغة بأولها واستحداث أسماء وأوصاف بما يناسب العصر وتطورات واختراعاته تجمع بين أصالة اللغة ومواكبة العصر، فإننا سنعرض اليوم لفائدة مهمة من فوائد الاشتقاق وهي إبراز معانٍ مختلفة للكلمة الواحدة، وتعظم هذ الفائدة إذا كان الاختلاف القرآني في كلمة واحدة بين أنواع المشتقات مما يكسب التعبير القرآني توسعا في الدلالة، وجمعا بين معانٍ مختلفة في التفسير لم يكن ليلبغها لولا هذا الاختلاف. ومن المعلوم أن "اختلاف العبارات والاسماء يُوجب اختِلاف المعاني، فلا يجوز أن يكون فعل وأفعال بِمَعْنَى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجي ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يَخْتَلِف اللفظان والمَعْنَى واحد"^(٢)

تعريف الاشتقاق

في اللغة: يُطلق على معانٍ مِنْهَا: أخذ الشَّيْء من الشَّيْء، وَمِنْهَا الأَخْذ في الكَلَام وَالْحُصُومَة يَمِينًا وَشِمَالًا مَعَ تَرْك القُصْد، واشتقاق الحَرْف من الحَرْف أخذه مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَخْذ الكَلِمَة من الكَلِمَة، واشتقاق الكَلَام: إِخْرَاجُه أَحسن مخرج^(٣). في الإِصْطِلَاح: أَخْذ كلمة من أُخْرَى مَعَ تناسب بينهما في المَعْنَى وَاختِلاف فِي الصِّيغَة. ومن أبرز أنواع الاشتقاق؛ اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم المكان، و اسم الآلة^(٤). ولكل من هذه الأبنية معانٍ ودلالات، يجليها النص القرآني ويفتح الخلاف بين القراءات فيها أفق المعاني القرآنية لدلالات متقاربة المعاني يضيف كل منها على النص معنى لا يتم الوفاء به إلا معه. وسنعرض هنا أولا لمعاني تلك المشتقات ودلالاتها ثم نعرض لفوائد ذلك الاختلاف لنماذج من الكلمات القرآنية التي وقع فيها الخلاف المتواتر.

المطلب الأول: اسم الفاعل

يدل اسم الفاعل على الحدث والحدوث وفاعله^(٥)، قال ابن هشام: "ما دل على الحدث وفاعله"^(٦). ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت أي التغيير فهو ليس وصفا ملازما لصاحبه، كما يدل ذات الفاعل، مثل: (قائم) تدل على حدث القيام، والحدوث يستلزم التغيير، وتدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام. واسم الفاعل وسط بين الفعل والصفة المشبهة فالفعل يدل على التجدد والحدوث أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة فمثلا كلمة (قائم) أدوم وأثبت من (قام) لكنه ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل وديميم)^(٧). ولذا علل الزمخشري ورود كلمة ضائق على بناء اسم الفاعل ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ هود: ١٢ "يليد على أنه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن رسول الله كان أفسح الناس صدرا"^(٨). ومما يقاس على هذا أنه نهاه عن الضيق الدائم الوارد بصيغة الصفة المشبهة بقوله ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ النحل: ١٢٧ مع إثبات حصول بعض الضيق العارض المتجدد له الذي لا يرقى أن يكون صفة له ﴿وَلَقَدْ نَعَأْنَاكَ يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ الحجر: ٩٧ ويأتي اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) نحو: (ناصر) من نصر، و (حاضر) من حذر، ومن فوق الثلاثي على وزن مضارعه وذلك بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: (مردف) من (أردف) و (مخلص) من (أخلص).

المطلب الثاني: الصفة المشبهة

وصف يدل على معنى ثابت في الموصوف، أو للدلالة على ثبوت الحدث فيمن اتصف به، والصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار واللزوم، وذلك على درجات بينها: فمنها: ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو: أبكم، أصم، ونحو: طويل وقصير، ومنها: ما تدل على وجه قريب من الثبوت نحو: نحيف وسمين، ومنها ما لا يطرد في الثبوت في نحو: ظمآن وغضبان^(٩). والغالب في الصفة المشبهة أنها تدل على الثبوت؛ لذا إن أردنا أن نحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الحدوث حولناها إلى اسم الفاعل، فإذا أردنا ثبوت الوصف قلنا حسن وإذا أردنا حدوثه قلنا حاسن^(١٠). وأبنية الصفة المشبهة ليست ذات دلالة واحدة بل هي مختلفة لكل بناء منها ما يميزه عن غيره. وشابهت الصفة المشبهة اسم الفاعل: أنها تدل على الحدث ومن قام به مثل اسم الفاعل، أنها تتنى وتجمع وتؤنث مثله ولهذه المشابهة حملت عليه في العمل^(١١). وتخالفه من وجوه منها: أن الأصل في اسم الفاعل قصد الحدوث وقصد الثبوت طارئ، بخلاف الصفة المشبهة باسم الفاعل فهي تدل على الثبوت، وإذا قصد حدوث الصفة المشبهة في الماضي أو الاستقبال حولت إلى اسم فاعل. وللصفة المشبهة صيغ عديدة: منها: أفعل الذي مؤنثه فعلاء كأزرق، زرقاء، ويدل هذا البناء على لون أو عيب أو حلية. ومنها: فعلان الذي مؤنثه فعلى كعطشان وعطشى ويدل على خلو أو امتلاء. ومنها: فعل ومؤنثه فعله كحذر وطرب يدل على أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد^(١٢).

المطلب الثالث: اسم المفعول

ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول، كمقتول ومأسور. ولا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف، فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالاته على الحدوث والثبوت، فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة. ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ومن فوق الثلاثي على صيغة مضارعه بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(١٣).

المطلب الرابع: صيغة المبالغة

هي صيغ مشتقة تدل على الحدث ومن وقع منه أو اتصف به على وجه المبالغة أي أنها تدل على ما دل عليه اسم الفاعل مع قصد التكثير والمبالغة، فهي تفيد التنصيص على كثرة المعنى كما وكيفا^(١٤). وغالب كتب اللغة ترجعها تحت اسم الفاعل لأنها مبالغة منه، جاء في شذا العرف: "وقد تحوّل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدّث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تُسمّى صيغ المبالغة، وهي فَعَالٌ: بتشديد العين، كأكَّالٍ وشَرَّابٍ. ومِفْعَالٌ: كمنحار. وفَعُولٌ: كعَفُور. وفَعِيلٌ: كسميع. وفَعِلٌ: بفتح الفاء وكسر العين كحَدْرٌ^(١٥). ولأبنية صيغ المبالغة معان متعددة بحسب ما يراد منها، وقد بين العسكري ذلك في أول كتابه الفروق إذ قال: "وَإِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الْفِعْلِ قِيلَ: فِعُولٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَشُكُورٍ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ قِيلَ مِفْعَالٌ مِثْلُ مِعْوَانٍ وَمِعْطَاءٍ وَمِهْدَاءٍ، وَمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ الْمَعْنَى يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فَقَطُّ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بَلْ هِيَ مَعَ إِفَادَتِهَا الْمُبَالَغَةَ تَفِيدُ الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا"^(١٦).

وقع الاختلاف في القراءات القرآنية في كثير من المواضع في سور القرآن الكريم، سواء كان التنوع بين أنواع المشتقات كالتبادل بين اسم الفاعل والمفعول، أو تكون المشتقات أحد طرفي التنوع كالتبادل بين الفعل واسم الفاعل، ومن الأمثلة في القراءات المتواترة لا على سبيل الحصر.

الاية	السورة والآية	الخلافاً المتواترة
﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾	الفاتحة: ٤	(مالك) بالألف عاصم والكسائي ويعقوب، وقرأ الباقون (ملك) بالقصر. (١٧)
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	البقرة: ٨٣	(حسناً) حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون (حُسناً) بضم الحاء وإسكان السين (١٨).
﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	البقرة: ١٤٨	(مُولاها) فتح اللام وألف بعدها ابن عامر، وقرأ الباقون (مُوليها) بكسر اللام وياء بعدها (١٩).
﴿هَذَا يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾	ال عمران: ١٢٥	(مسومين) ابن كثير، والبصريان، وعاصم بكسر الواو، وقرأ الباقون (مسومين) بفتحها (٢٠).
﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾	النساء: ١٩	(مُبينَةٍ) قرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء، وقرأ الباقون (مُبينَةٍ) بكسرها (٢١).
﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾	النساء: ٢٥	(المحصنات) قرأ الكسائي بكسر الصاد، وقرأ الباقون (المحصنات) بفتحها (٢٢).
﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾	المائدة: ١٣	(قاسية) قرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف، الباقون (قاسية) بالألف وتخفيف الياء (٢٣).
﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	الانعام: ٩٦	(جعل الليل) قرأ الكوفيون وفتح العين واللام من غير ألف وينصب اللام من الليل، وقرأ الباقون (جاعل الليل) بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض اللام من الليل (٢٤).
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾	الأعراف: ٢٠١	(طيف) قرأ البصريان، وابن كثير والكسائي، بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة، ولا ألف، وقرأ الباقون (طائف) بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها (٢٥).
﴿فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾	يوسف: ٦٤	(حافظاً) قرأ حمزة والكسائي وخلف وخفض بألف بعد الحاء وكسر الفاء، وقرأ الباقون (حفظاً) بكسر الحاء، وإسكان الفاء من غير ألف (٢٦).
﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾	النحل: ٦٢	(مفراطون) قرأ المدنيان بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها (مفراطون)، وشدها أبو جعفر وخففها الباقون (٢٧).
﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾	الكهف: ٧٤	(زكية)، قرأ الكوفيون، وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاي وتشديد الياء، وقرأ الباقون (زاكية) بالألف وتخفيف الياء (٢٨).
﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾	الشعراء: ٥٦	(حازرون) قرأ الكوفيون، وابن ذكوان بألف بعد الحاء، وقرأ الباقون (حذرون) بحذف الألف (٢٩).

المبحث الثالث: فوائد دراسة اختلاف المشتقات في القراءات المتواترة:

- إن وجود هذا التنوع المتوافر في القراءات القرآنية مما يبين أهمية دراسة هذا التنوع وتلمس ثمرته على توجيه المعاني القرآنية ومن تلك الفوائد:
- وضع القواعد التي تعين طالب القراءات على إلحاق النظير بنظيره، وتقريب التوجيه له، فوضع قواعد للتوجيه يساعده على فهم قاعدة اللغة العربية أولاً، ثم موطنها بالتوجيه.
 - الجمع بين حجج القراءات المختلفة، دون أن تسقط حجة أخرى، ولا تفضل قراءة عن أخرى، وهذا ما يميز الدارس لعلم القراءات عن غيره، فالقراءة المتواترة عنده هي الأصل الذي تتبعه القاعدة النحوية.
 - ولا ريب أن موجهي القراءات وعلماء اللغة يحتجون لكل قراءة بما يثبتها ويقويها؛ وكانت النقولات عنهم تكاد تنتصر لكل قراءة على الأخرى، وإن كانت المفاضلة مفهومة في أزمنة الاختيار؛ إذ لا يتصور اختيار قراءة على أخرى دون ترجيح وإطمئنان، فإنه في أزمنة من بعدهم: توجيه، وجمع، وبيان لحجة كل قراءة، ولهذا قال الإمام السخاوي في فتح الوصيد " اعلم أن الغرض بذكر حجج القراء إبداء وجه القراءة بالعربية لا نصر إحدى القراءتين وتزييف الأخرى لأن الكل ثابت صحيح متفق على صحته"^(٣٠).
 - الجمع بين أقوال المفسرين، وعلماء التوجيه واللغة، وذلك مما يزيد فهم المعنى، وتجليه للطائف من ورود القراءات على صيغ مختلفة، فلكل مبنى لطيفة معنى يتضح أثره على النص القرآني مما يظهر اتساع المعنى القرآني وشموله لأحوال متعددة.
 - الربط بين اختلاف المشتقات وصيغ القراءات، وبين تعدد أقوال المفسرين فأحد أسباب تعدد الأقوال في التفسير هو اختلاف القراءات فقد يحمل كل قول على وجه من أوجه القراءات، وبيان وجه ذلك التنوع والترجيح أو الجمع بين الأقوال بناء على ذلك.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية على أمثلة مختارة:

المثال الأول: قوله تعالى ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤؛ قَرَأَ عَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْأَلْفِ وَالْبَاقُونَ بِغَيْرِ الْفِ^(٣١). من درس توجيه القراءات وأقوال الموجهين واللغويين والقراء يعرف أن توجيه قراءة (ملك) و(مالك) مما أظن فيه المفسرين وأهل اللغة، حت وصل القول فيها إلى ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، وفي هذا يقول السمين الحلبي: " قد رجَّح كلُّ فريقٍ إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مَرَضِيٍّ، لأنَّ كليهما متواترة"^(٣٢). ولعلنا هنا ننحو منحى يجمع بين معاني القراءات، ويؤلف بينها، وبين ما ورد في الآية من أقوال السلف، ويبين الحكمة في إيرادها على تلك المباني، وما يفيد ويقرره كل مبنى، مع الاهتمام بسياق الآية^(٣٣).

الدلالة اللغوية

"الملك" و «الملك» بضم الميم وكسرهما وما تصرف منهما راجع كله إلى ملك بمعنى: شد وضبط، ثم يختص كل تصريف من اللفظة بنوع من المعنى^(٣٤). ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن الملك من "المُلك مشتق، وأن المالك من "المِلك" مأخوذ^(٣٥).

الدلالة الصرفية: جاء الخلاف هنا بين الصفة المشبهة التي صارت اسماً (ملك) وبين واسم الفاعل (مالك)^(٣٦).

المعنى والتوجيه:

قراءة (مَلِكٌ): قال الطبري: أي: أن الله المَلِكُ يوم الدين خالصاً دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكاً جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفراداً بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية فأيقنوا بقاء الله يوم الدين أنهم الصغرة الأذلة، وأنَّ له - من دُونهم، ودون غيرهم - المَلِكُ والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال جلَّ ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ غافر: ١٦ فأخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا، الذين صاروا يوم الدين من ملوكهم إلى ذلة وصغار، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار^(٣٧). وثبوت الملك ولزومه ايدان بثبوت العدل ذلك اليوم، ﴿أَلْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ غافر: ١٧ قال ابن عاشور: فَأَمَّا (مَلِكٌ) فَهُوَ مُؤَدِّنٌ بِإِقَامَةِ الْعَدْلِ وَعَدَمِ الْهَوَادَةِ فِيهِ لِأَنَّ شَأْنَ الْمَلِكِ أَنْ يُدَبِّرَ صِلَاحَ الرَّعِيَّةِ وَيُدَبِّرَ عَنْهُمْ، وَلِذَلِكَ أَقَامَ النَّاسُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ. وَلَوْ قِيلَ رَبُّ يَوْمِ الدِّينِ لَكَانَ فِيهِ مَطْمَعٌ لِلْمُفْسِدِينَ يَجِدُونَ مِنْ شَأْنِ الرَّبِّ رَحْمَةً وَصَفْحًا. وَفِي الْوَصْفِ بِأَنَّهُ (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) وَصِفٌ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ بِنَبْءِ عَنْ عُمومِ النَّصْرِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ الْخُلُودِ، فَلِمَكَ ذَلِكَ الرَّمَانُ هُوَ صَاحِبُ الْمُلْكِ الَّذِي لَا يَشُدُّ شَيْءٌ عَنِ الدُّخُولِ تَحْتِ مُلْكِهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي مُلْكُهُ وَلَا يَنْقُضِي"^(٣٨). أما قراءة (مالك) فقد جاءت على بناء اسم الفاعل التي أفادت أن المالك له التصرف مرة بعد مرة في شؤون خلقه فالحساب والجزاء في ذلك اليوم لكل فرد من الناس، يعرضون على

ربهم مصداقا لقوله تعالى ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ ﴾ الكهف: ٤٨ وقوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ الحاقة: ١٨ وهذا مما يفيد مبنى (مالك) فاسم الفاعل وصف يفيد الحدوث والتجدد مرة بعد مرة، ويجمع بين الاسم والفعل، تقول: ملك يملك فهو مالك، فهذه الصفة اسم فاعل تجمع الاسم والفعل (٣٩). وإذا كانت ملك مشعرة بالعدل فإن مالك مثل تلك في إشعاره بإقامة الجزاء على أوفق كنيئاته بالأفعال المجزى عليها. وعن عبد الله بن عباس: ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يقول: لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا (٤٠). كما أن الإضافة إلى يوم الدين أفادت: مالك أحداته وإيجاده، أو مالك الحكم بين عباده (٤١).

ومما سبق يتضح:

أن كلا اللفظين يفيدان ملك الله وتصرفه في ذلك اليوم، جاء أحدهما على صيغة (فعل) ليناسب دوام وثبوت ملك الله في كل حين وحال، وجاء الآخر على صيغة (فاعل) ليدل على عموم تصرفه في ذلك اليوم، ومجازاته لعباده ومحاسبتهم، وجاءت الإضافة إلى (يوم الدين) لتوضح ذلك الاختصاص، يقول ابن عاشور مبينا أهمية النظر لسياق الآية: " وَقَدْ تَصَدَّى الْمُقْسِرُونَ وَالْمُحْتَجُونَ لِلْقِرَاءَاتِ لِبَيَانِ مَا فِي كُلِّ مِنْ قِرَاءَةٍ (مَلِكٍ) - بِدُونِ أَلْفٍ - وَقِرَاءَةِ (مَالِكٍ) - بِالْأَلْفِ - مِنْ خُصُوصِيَّاتٍ بِحَسَبِ قَصْرِ النَّظَرِ عَلَى مَفْهُومِ كَلِمَةِ مَلِكٍ وَمَفْهُومِ كَلِمَةِ (مَالِكٍ) ، وَعَقْلُوا عَنْ إِضَافَةِ الْكَلِمَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فَأَمَّا وَالْكَلِمَةُ مُضَافَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَدْ اسْتَوَى فِي إِفَادَةِ أَنَّهُ الْمُتَصَرِّفُ فِي شَأْنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُونَ شُبْهَةِ مُشَارِكٍ" (٤٢). ولعنا نرى هنا لطيفة اختيار ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ وليس الآخر؛ لأن الدين بمعنى الحساب أو الجزاء (٤٣) وهو مستلزم أمرين: عدل يفيدها ثبوت ملكه، ومجازاة ومحاسبة على أتم كنيئاته بفيدها لفظ (المالك) المتصرف بشؤون خلقه. وأما من أخذ يفضل بين القراءتين فقال: المالك أعم من الملك فغلط، لأن القراءتين صحيحتان، وليس الاحتجاج بصحيح؛ لأن الله تعالى وصف نفسه بالمالك والملك فما وجه هذا الترجيح وليس للأحد أن يقول هذا، ولا أن يقول أيضا أن ملك أولى من مالك، هذا كله غلط، والكل جائز، وهذا الاحتجاج أيضا واه في نفسه من جهة أن ذلك إنما يكون لبني آدم، فأما الخالق تعالى فهو الملك والمالك فوصفه بالمالك لا يخرج عن الملك (٤٤).

لذا كان لا بد من مسلك الجمع بين الصيغتين فالملك يفيد تمام ملكه والمالك يفيد تمام تصرفه.

والفائدة هنا من اختلاف الصيغ ثبوت جميع الأوصاف التي يقتضيها اللفظ للموصوف.

المثال الثاني قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ الشعراء ٥٦

قرأ الكوفيون وابن نكوان بالألف (حاذرون)، والباقون بدون ألف (حذرون) (٤٥).

الدلالة الصرفية: (حاذر) بالألف اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث و (حذر) صفة مشبهة تفيد الثبات (٤٦).

الدلالة اللغوية: الحاء والذال والراء أصل واحد، وهو من التَّحَرُّزِ والتَّيَقُّظِ. يُقَالُ حَذَرَ حَذْرًا. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُورٌ وَحَذْرِيَانٌ: مُتَيَقِّظٌ قَرِئْتُ؛ ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ قَالُوا: مُتَاهِيُونَ، وَ (حَذِرُونَ): خَائِفُونَ (٤٧).

المعنى والتوجيه: تنوعت أقوال الوجهين والمفسرين في بيان معنى الآية، إلا أن الضابط الذي ضبط هذه الأقوال أن صيغة فاعل تعني: مستعدون، متاهبون، ذوو سلاح. وحاذر متاهب معد كأنه يحذر أن يفاجأ. أي معدون (٤٨). وقال الفراء: "رؤي عن ابن مسعود أنه قال: مُؤَدُونَ دُورٌ أَدَاءٌ مِنَ السِّلَاحِ" (٤٩)، ونقل عن ابن عباس والسدي والضحاك وابن جريج قريب من قول ابن مسعود ما يبين أن (حاذر) تفيد استعدادهم وتجهزهم للمطاردة مع تربصهم وترقبهم منهم ولهذا وصف الزمخشري فعلهم ب (يجدد حذره) (٥٠). وتنوعت العبارات في وصف ذلك بنحو: جمعنا أمرنا، مؤدون، معدون للسلاح والكرام (٥١).

أما صيغة فعل (حذرون) فتفيد: مترقبون، متيقظون، نخاف شرهم.

والحذر المتيقظ (٥٢)، المطبوع على الحذر (٥٣)، قال الفراء: "وكان الحذر المخلوق حذرا، لا تلقاه إلا حذرا" (٥٤). قال الليث: ومن قرأ (حذرون) فمعناه إننا نخاف شرهم (٥٥).

نستخلص مايلي: أن قراءة اسم الفاعل ينطبق عليه حمل السلاح فحمل السلاح يستلزم ثبوت الفعل، ويفيد تجدده بحمل السلاح والانتباه لما هو قادم لهم، فالوصف ينطبق على حالهم أثناء مطاردتهم للمؤمنين مستعدين لهم بسلاحهم. أما قراءة (حذر) على وزن فعل فتعني: متيقظون منتبهون؛ إذ أن المبنى يفيد الثبوت، فالحذر ملازمهم ومن شأنهم دائما، فهم هنا يتفاخرون بأن الاستعداد لما هو قادم والترصد لمنع وقوع ما يخافونه من شيمهم التي يحرص جميعهم عليها. والشخص حاذرا وحذرا فحذره يلزم منه الخوف من وقوع شيء ضار يمكن وقوعه، والترصد لمنع وقوعه وكونه حاذرا مستعدا بسلاحه لدفع ما يخاف منه. ولعل من اللطائف القرآنية هنا أن هذا الحذر والترصد الذي هو من

طبعهم واستكمال العدد والعدة لمطاردة بني إسرائيل لم يمنعهم من عذاب الله شيئاً ، فلم يغن عنهم تيقظهم، ولا سلاحهم من أمر الله شيئاً؛ إذ تبعوا موسى في لجج البحر، وحق بهم ما كانوا به يستهزئون. فاختلاف المشتقات بين اسم الفاعل والصفة المشبهة يمكن الجمع بين دالتهما مع أن أحدهما وصف يفيد الثبوت والآخر يفيد التجدد والحدوث بانطباقهما على الموصوف بتتبع أحواله كما هنا، فلو جاءت على صيغة اسم الفاعل فقط لم تفد أن التردد والترقب لما يخشى منه أحد صفاتهم التي يفاخرون بها، ولو جاءت بالصفة المشبهة فقط، لما أفادت معنى التجهز للمطاردة بحمل السلاح والعدة والعتاد الذي يفيد وصف فاعل.

المثال الثالث:

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا﴾ قرأها ابن عامر بالألف (مولأها) والباقون بالياء^(٥٦).

الدلالة الصرفية: الخلاف بين (مُولِيها) اسم فاعل من فوق الثلاثي، و(مُولأها) اسم مفعول من فوق الثلاثي.

الدلالة اللغوية: والنَّوَالِي: أن يَحْضَلَ شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث المكان ولهم تَوَلَّى إذا عَدَى بنفسه اقتضى معنى الوَلَايَةِ، وحصوله في أقرب المواضع منه يقال: وَتَلَيْتُ سمعي كذا، وَوَلَيْتُ عيني كذا، وَوَلَيْتُ وجهي كذا: أَقبلت به عليه^(٥٧). و التَّوَلَّى، تكون إقبالاً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ عَزَّ: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٤٤ ، أَي: وَجْهَ وَجْهَكَ نَحْوَهُ وتلقاه، وكذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا﴾ البقرة: ١٤٨^(٥٨)، وَمُوَلِّئُهَا: مستقبلها، يريد: مَوْلٍ وجهه إليها، والتولية في هذا الموضع إقبال، وفي ﴿يُؤَلِّمُكُمُ الْآدْبَارَ﴾ آل عمران: ١١١ ﴿ثُمَّ وَاسِعُ مَدْرِينِ﴾ التوبة: ٢٥ انصراف^(٥٩).

المعنى والتوجيه:

قال الربيع وعطاء وابن عباس: لكل صاحب ملة وجهة هو مولئها نفسه^(٦٠)، وعلى هذا تخريج القراءة بكسر اللام والبناء للفاعل. ورُوي عن مُجَاهِدٍ وَالصَّحَّاحِ، وَعَطَاءٍ، وَالسُّدِّيِّ، والربيع نحو ذلك^(٦١)، وكثير من أهل التوجيه يجعلون (مولئها) عائدة على الله فمن قرأ: موليها: إن الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد^(٦٢)، و الضمير (هُوَ) لاسم الله تعالى، وتقديره: ولكل وجهة، الله موليها له، ومعنى توليته لهم إياها: إنما هو أمرهم بالتوجه نحوها في صلاتهم إليها، يدلُّك على ذلك قوله تعالى ﴿فَلتَوَلَّيَنَّكَ قِبَلَةَ تَرَضُّهَا﴾ البقرة: ١٤٤، فكما أن فاعل، (نوليئك) الله عزَّ وجلَّ، فكذلك الابتداء في قوله: أ ذُرَّ ضمير اسم الله تعالى، والتقدير: الله موليها إياها^(٦٣). ونقل السمين الحلبي ذلك الاختلاف في عود الضمير: "اختلف في (هو) على قولين، أحدهما: أنه يعودُ على لفظ (كل) لا على معناها ولذلك أُفرد، والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى تقديره هو موليها وجهه أو نفسه، ويؤيد هذا قراءة ابن عامر: (مُولأها) على ما لم يُسَمَّ فاعله، والثاني: أنه يعودُ على الله تعالى أي: الله مُوَلِّي القبلة إياه،^(٦٤) ونلاحظ أن أقوال السلف وغالب المفسرين جعلت المقصود نسبة الفعل للناس و(هو) يعود على المفهوم من (كل) والمعنى: هو موليها وجهه، أي: وكل أهل وجهة هم الذين ولوا وجوههم إلى تلك الجهة فلكل صاحب ملة وجهة، هو موليها نفسه^(٦٥)، وهذا هو الأقرب للمعنى المقصود وللسياق الذي يحتمله الكلام.

أما (مولأها): فالمعنى: الله موليها إياهم^(٦٦)، قال الزهري: وَمَنْ قَرَأَ: (هُوَ مَوْلأها) فالمعنى: لكل إنسان قبلة ولأه الله إياها^(٦٧). وروي عن ابن عباس وغيره أنهم قرأوها: "هو مولاها"، بمعنى أنه مُوجَّهٌ نحوها. و يكون "الكل" حينئذٍ غير مسمَّى فاعله، ولو سُمي فاعله، لكان الكلام: ولكل ذي ملة وجهة، الله موليها إياها، بمعنى: موجَّهٌ إليها^(٦٨). ومعنى الآية هنا باختلاف قراءاتها: أن لكل أهل دين ملة، له وجهة يتوجه إليها في عبادته، وليس الشأن في استقبال القبلة، فإنه من الشرائع التي تتغير بها الأزمنة والأحوال، ويدخلها النسخ والنقل، من جهة إلى جهة، ولكن الشأن كل الشأن، في امتثال طاعة الله، والتقرب إليه، وطلب الزلفى عنده، فهذا هو عنوان السعادة ومنشور الولاية، وهو الذي إذا لم تتصف به النفوس، حصلت لها خسارة الدنيا والآخرة، كما أنها إذا اتصفت به فهي الرابحة على الحقيقة، وهذا أمر متفق عليه في جميع الشرائع، وهو الذي خلق الله له الخلق، وأمرهم به^(٦٩).

ونستفيد بالجمع بين دلالتى الصيغتين :

أن القراءة باسم الفاعل تستلزم قيام الإنسان باختيار وجهته وطريقه، أي: أن كل إنسان مول نفسه القبلة، فهو الذي يختار طريقه إما خيراً، وإما شراً، وعلى هذا كان التكليف بالاتباع والطاعة والأمر بالاستتباب للخيرات. أما القراءة باسم المفعول فتفيد وقوع الفعل على الإنسان فإله

يولي الإنسان قبلته، مصداقاً لقوله تعالى ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ عيس: ٢٠ وقوله ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ البلد: ١٠ فدللت الصيغتان بجموعهما على وقوع مشيئة الله وإرادته، وعلى اختيار العبد وفعله. وفي القرآن آيات كثيرة تفيد باختلاف قراءاتها نسبة الفعل إلى الله بحسب تقديره وأمره، و للناس بحسب وقوعه منهم، ومن ذلك اختلاف العشرة في (ترجعون) ^(٧٠) و(يدخلون) ^(٧١) حيث قرئت بالبناء للمعلوم تارة وبالبناء لما لم يسمى فاعله تارة أخرى. كما أن تنوع المشتقات في القراءات بين اسم الفاعل واسم المفعول دليل أيضاً على تلازم أحدهما للآخر وتعلقه به، ومن ذلك: القراءة بكسر اللام وفتحها في ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف: ٢٤ والمعنى: أن يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا، واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا، كما أنه من عبادنا الذين أخلصوا توحيدنا وعبادتنا، فلم يشركوا بنا شيئاً، ولم يعبدوا شيئاً غيرنا. وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختره، فهو مُخْلِصٌ لله التوحيد والعبادة، ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئاً، فهو ممن أخلصه الله ^(٧٢). ولا تناقض بين كون الشيء فاعلاً ومفعولاً به إذ أن ذلك يحمل على إبراز وجه التعلق فمن جهة يكون فاعلاً ومن جهة يكون مفعولاً به. والكلام لاستقصاء تلك المواضع مما يطول وعسى أن يكون هذا البحث يلقي الضوء على أهمية ربط المباني بالمعاني، والجمع بين معاني القراءات ليدل النص القرآني عليها جميعاً.

الذاتة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وكماله والشكر له وحده على ما أنعم به علي لتيسير هذا البحث الذي كان من نتائجه:

- فهم معنى ودلالات الصيغ الحاملة للقراءات القرآنية مدخل لتوجيه القراءة.
 - إن اختلاف وتنوع صيغ القراءات بين المشتقات كان له أثر على تعدد وتنوع أقوال المفسرين .
 - إن الجمع بين هذه الصيغ لتوسيع معنى النص القرآني يؤدي للجمع بين أقوال المفسرين.
 - أنه لا تناقض ولا تعارض بين كون هذه الصيغ بدالاتها تكون في نفس الموصوف وذلك للإحاطة بكل المعاني الممكنة واستيفائها، أو لتعدد أحواله أو لاختلاف جهة الوصف.
- ويوصي البحث بما يأتي:

- البحث عما تضيفه تلك الصيغ بلاغياً لمعنى النص القرآني.
 - ربط التوجيه بأقوال السلف والمفسرين وإعمال قواعدهم للتوجيه والجمع بين المعاني.
 - مراعاة الصيغ المختلفة عن ترجمة معاني القرآن حتى لا يقتصر المعنى على قراءة واحدة.
- و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- ١- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط (١)، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢- الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، د. عبد الحميد محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، ط (١)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (ب. ط). (ب. م).
- ٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.
- ٦- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط (١)، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٧- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط (٣)، ١٤١٩هـ.

- ٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الأوسلي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ.
- ٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط (١)، ٢٠٠١م.
- ١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٢- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط (٢)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٣- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جوبجايي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، ط (٢)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ١٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط (١)، ١٤٢٢هـ.
- ١٦- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- ١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط (٢٠)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٨- شرح الهداية (في توجيه القراءات)، أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر [أصل الكتاب رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية]، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤١٥هـ.
- ١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط (٤)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٠- فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ط (١)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢١- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- ٢٢- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط (٨)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٣- قراءة حمزة بن حبيب الزيات، دراسة نحوية و صرفية، حمودي زين الدين عبد المشهداني، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- ٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط (٣)، ١٤١٤هـ.
- ٢٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط (١) ١٤٢٢هـ.

٢٦- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط (١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧- معاني الأبنية في العربية، فاضل صلاح السامرائي، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٤٢٨ هـ.

٢٧- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.

٢٨- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة.

هوامش البحث

- (١) ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق (ص: ٣٠٧)، وتقدّم عبد السلام هارون لكتاب الاشتقاق لإبن دُرَيْد ص ٢٦،
- (٢) الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٢)
- (٣) مقاييس اللُّغة ٣/ ١٧١، القاموس (شقق) .
- (٤) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق (ص: ٣١٥) ، الاشتقاق وأثره في النمو اللُّغوي ص ١٥.
- (٥) ينظر: التصريح (٦٥/٢).
- (٦) أوضح المسالك (١٨١/٣).
- (٧) معاني الأبنية (ص: ٤١).
- (٨) الكشف (٣٨٢/٢).
- (٩) معاني الأبنية (ص: ٦٥).
- (١٠) التصريح (٨٢/٢).
- (١١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٤٠/٢)
- (١٢) معاني الأبنية (ص: ٨٣)
- (١٣) التصريح (٨٠/٢)، أوضح المسالك (٢١٦/٣).
- (١٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٨٤)
- (١٥) شذا العرف في فن الصرف (ص: ٦٢)
- (١٦) الفروق (ص: ٢٤).
- (١٧) ينظر: التيسير (ص: ١٨)، النشر (٢١٧/١).
- (١٨) ينظر: التيسير (ص: ٧٤)، النشر (٢١٨/٢).
- (١٩) ينظر: التيسير (ص: ٧٧)، النشر (٢٢٨/٢).
- (٢٠) ينظر: التيسير (ص: ٩٠)، النشر (٢٤٢/٢).
- (٢١) ينظر: التيسير (ص: ٩٥) النشر (٢٤٨/٢).
- (٢٢) ينظر: التيسير (ص: ٩٥)، النشر (٢٤٩/٢).
- (٢٣) ينظر: التيسير (ص: ٩٩)، النشر (٢٥٤/٢).
- (٢٤) ينظر: التيسير (ص: ١٠٥)، النشر (٢٦٠/٢).
- (٢٥) ينظر: التيسير (ص: ١١٥)، النشر (٢٧٥/٢).
- (٢٦) ينظر: التيسير (ص: ١٢٩)، النشر (٢٩٦/٢).
- (٢٧) ينظر: التيسير (ص: ١٣٨)، النشر (٣٠٤/٢).

- (٢٨) ينظر: التيسير (ص: ١٤٤)، النشر (٣١٣/٢).
- (٢٩) ينظر: التيسير (ص: ١٦٥)، النشر (٣٣٥/٢).
- (٣٠) فتح الوصيد (٢١٣/٢).
- (٣١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ١٨)، النشر (٢٧١/١).
- (٣٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٤٨).
- (٣٣) وسنعرض صفحا عن أقوال المرجحين التي تكررت في معظم كتب التوجيه بتفضيل إحدى القراءتين أو بترجيح أحدهما عن الأخرى، لهدف الدراسة الجمع بين الأقوال لزيادة معاني النص القرآني.
- (٣٤) مقاييس اللغة لابن فارس (٣٥١/٥).
- (٣٥) تفسير الطبري (١/ ١٤٨).
- (٣٦) التحرير والتنوير (١/ ١٧٥).
- (٣٧) تفسير الطبري (١/ ١٤٩).
- (٣٨) التحرير والتنوير (١/ ١٧٥).
- (٣٩) شرح الهداية (١/ ١٦).
- (٤٠) تفسير ابن أبي حاتم (٢٩/١) الطبري (١/ ١٤٩).
- (٤١) فتح الوصيد (٢/ ٢١٦).
- (٤٢) التحرير والتنوير (١/ ١٧٧).
- (٤٣) ينظر: معاني القرآن (١/ ٤٧).
- (٤٤) فتح الوصيد (٢/ ٢١٦) (٢١٧).
- (٤٥) ينظر: التيسير (ص: ١٦٥)، النشر (٣٣٥/٢).
- (٤٦) ينظر: تفسير الألوسي (١٠/ ٨١).
- (٤٧) مقاييس اللغة (٢/ ٣٧).
- (٤٨) المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٢٨٦).
- (٤٩) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٠).
- (٥٠) الكشاف (٣/ ٣١٥).
- (٥١) تفسير الطبري (١٩/ ٣٥٤).
- (٥٢) معاني القرآن للزجاج (٤/ ٩٢).
- (٥٣) المحرر الوجيز في (٤/ ٢٣٢).
- (٥٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٠).
- (٥٥) تهذيب اللغة (٤/ ٢٧٦).
- (٥٦) ينظر: التيسير (ص: ٧٧)، النشر (٢/ ٢٧٥).
- (٥٧) المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٨٦).
- (٥٨) تهذيب اللغة (١٥/ ٣٢٤).
- (٥٩) معاني القرآن للفراء (١/ ٨٥).
- (٦٠) المحرر الوجيز (١/ ٢٢٤).
- (٦١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٥٦)، الطبري (٣/ ١٩٢).
- (٦٢) معاني القراءات للأزهري (١/ ١٨٢).
- (٦٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٤٠).

- (٦٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢ / ١٧٣).
- (٦٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٢٢٥)، تفسير الطبري (٣ / ١٩٥)، المحرر الوجيز (١ / ٢٢٤).
- (٦٦) تفسير الطبري (٣ / ١٩٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٢٢٥).
- (٦٧) معاني القراءات للأزهري (١ / ١٨٢).
- (٦٨) تفسير الطبري (٣ / ١٩٥).
- (٦٩) تفسير الكريم الرحمن (ص: ٧٣).
- (٧٠) اخْتَلَفُوا فِي: (تُرْجَعُونَ) وَمَا جَاءَ مِنْهُ إِذَا كَانَ مِنْ رُجُوعِ الْأَخْرَةِ، سَوَاءً كَانَ غَيْبًا، أَوْ خِطَابًا، فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَكَسْرِ الْجِيمِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ. النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٠٨)
- (٧١) و اخْتَلَفُوا فِي: يَدْخُلُونَ فِي النِّسَاءِ ، وَفِي مَرْيَمَ وَفَاطَرَ وَمَوْضِعِي الْمُؤْمِنِ فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو بَكْرِ وَرُوْحُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَمَرْيَمَ وَالْأَوَّلِ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَأَفَقَهُمْ رُوَيْسٌ فِي مَرْيَمَ وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَرُوَيْسُ الْحَرْفِ الثَّانِي مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ. النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٥٢).
- (٧٢) تفسير الطبري (١٦ / ٥٠)